الحملة الشعبية لمقاومة جدار الفصل العنصري

ملخص

خطة عمل لتفعيل قضية القدس كمدينة محتلة على المستوى الدولي

واقع التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية قبل اوسلو والتحولات الجذرية بعد اوسلو:

استطاعت الحركة الوطنية الفلسطينية خلال عقدي السبعينيات والثمانيات أن تضع القضية الفلسطينية في طليعة قضايا التحرر العالمية، وأخذت هي الأخرى موقعها المتميز ضمن حركات التحرر العالمية. ولعل التنوع في ألوان الطيف السياسي داخل صفوف الحركة الوطنية ما بين العلمانية والقومية واليسارية بدرجاتها المتفاوتة قادت إلى توسيع دائرة العلاقات على المستوى الدولي إضافة إلى العلاقة القائمة على الدعم المتبادل بين فصائل العمل الوطني والحركات الدولية؛ مما أدى إلى عالمية القضية واكتسابها لبعد الدعم الشعبي الدولي، سواء في أمريكا اللاتينية أو جنوب أفريقيا وآسيا، وهذا ما نلمس آثاره من خلال عملنا.

أعطت الانتفاضة الأولى زخما قويا لحركة التضامن الدولية، وأضافت إلى عالمية القضية بعد المقاومة الشعبية الفلسطينية، وبدأ تاييد القضية يتعاظم خصوصا في أمريكا وأوروبا، وأحدثت اختراقا كبيرا في جدار تشويه القضية الذي بنته الحركة الصهيونية على مدار نصف قرن من الاحتلال، وعززت مكانة القضية الفلسطينية كقضية تحرر وطني ضد الاحتلال. ولم يعد بإمكان القوى الإمبريالية التي تقف وراء الدولة العبرية الاستمرار في تجاهل مطالب الشعب الفلسطيني أمام هذا المد من التأييد الدولي، ولكن مع الأسف ترافق مع بداية التسعينات من القرن الماضي "حيث كانت الانتفاضة ما تزال في أوجها" تغيرات دولية غيرت الخارطة السياسية العالمية، وتركت بصماتها على قضيتنا وهي انهيار الاتحاد السوفييتي والذي أدى إلى:

1- انهيار المعسكر الشرقي وانتهاء الحرب الباردة وانتهاء ثنائية القطبية الدولية.
2- ظهور فكرة العولمة والهيمنة الأمريكية على السياسة الدولية، والذي أدى إلى بوادر عودة سطوة القوة العسكرية الكولونيالية
3- ظهور مؤسسات دولية مساندة لما أصبح يعرف بالنظام العالمي الجديد، مثل: منظمة التجارة الدولية وتعاظم دور البنك الدولي، بالمقابل تراجع دور الأمم المتحدة وسيطرة أمريكا على قرارها.
4- ضعف الحركات التقدمية اليسارية وانحسار الايدولوجيا. وبالتالي لم تعد القضايا السياسية النضالية على رأس اولويات هذه الحركات، أو بالأصح لم تعد توجد لديها الإمكانيات لتقديم دعم لحركات مماثله مناضلة، وأصبحت منشغلة أكثر في المحافظة على وجودها والتعاطي مع مشاكلها الداخلية.
5- حرب الخليج الأولى وما تلاها من هيمنة أمريكية على القرار العربي.
6- أصبح هناك تغير في طريقة العمل السياسي، انتقالا من العمل الحزبي إلى أسلوب الشبكات، التي تنسق بين الحركات: مثل المنتدى الاجتماعي العالمي، وربما كان هذا عاملا إيجابيا وسع دائرة تنسيق العمل الشعبي العالمي.

ولعل أحد أهم إفرازات حرب الخليج هو **اتفاق اوسلو** الذي تزامن مع هذه التغيرات الجذرية على الساحة الدولية، والتي واكبت انهيار الاتحاد السوفييتي. ونستطيع القول اليوم أن هذا الاتفاق أحدث تحولات جذرية في مسار القضية الفلسطينية نذكر منها:

1. انه أحدث شرخا كبيرا في العلاقات الفلسطينية الفلسطينية، فقد سلخ فلسطينيي عام 48 عن قضية شعبهم؛ فباعتراف منظمة التحرير بإسرائيل فقدوا مرجعية الهوية، فأصبحوا فلسطينيين إسرائيليين، أو حتى عرب إسرائيل!!

2. همش فلسطينيي الخارج، خصوصا بعد تعطيل وإقصاء منظمة التحرير وإحلال السلطة مكانها، ولو كان ذلك بشكل غير رسمي فإن ذلك ما حصل فعلا.
3. هيمنة فئة مستفيدة على مقدرات الشعب الفلسطيني واستشراء الفساد؛ مما أدى إلى عزوف الشعب عن النهوض بقضاياه، فأضعفت إرادة المواجهة.
4. أعطى فرصة لإسرائيل لتكريس واقع الاحتلال على الأرض، خصوصا عزل القدس وتوسيع الاستيطان، بسبب تأجيل النظر في القضايا الرئيسية إلى المراحل النهائية من المفاوضات، ودون إلزام إسرائيل بالإعلان عن وقف الاحتلال وكافة إجراءاته على الأرض.
5. تفشي ظاهرة التطبيع، والذي كان الوازع الأساسي خلفها هو: التمويل والدعم الدولي الهائل لمشاريع التطبيع، والتي أدت إلى كسر حاجز عدم قبول المحتل، كما أدت إلى فصل العلاقة بين ما تفعله قوات الاحتلال الإسرائيلي من جرائم متواصلة على الأرض، وبين العلاقة مع مؤسسات دولة الاحتلال، كما لو كانتا نظامين منفصلين تماما؛ مما أدى إلى ضبابية النظرة، وعدم فهم لحقيقة ما يجري على الأرض، وأعطت الاحتلال وجها آخر استطاع أن يخفي جرائمه خلفه.
6. **أما عالميا فإن أكبر خسارة سببتها لنا اتفاقية اوسلو هي فقدان قضيتنا موقعها الرائد كقضية تحرر وطني، وانتقالنا إلى وضعية شبه الدولة، الذي نقل القضية من حضن الدعم الشعبي الدولي والقوى التقدمية إلى دهاليز السياسة الدولية بمؤسساتها التي تتحكم فيها أمريكا، وبذلك خسرنا مواقع دعم تقليدية كثيرة على امتداد آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وحتى في أوروبا وأمريكا التي كانت تدعم القضية الفلسطينية كقضية تحررية وطنية بصفتها كانت تشكل رمزا ومثالا للصمود في وجه الطغيان الاستعماري واستعباد الشعوب.**

لعل من أهم معالم المرحلة والذي حدد طبيعة العمل الفلسطيني على المستوى الدولي، هو تراجع دور القوى اليسارية التي كان من المفروض أن تشكل جبهة المعارضة القوية لاتفاقية أوسلو وإفرازاتها، وبروز وتعاظم دور المنظمات غير الحكومية التي بدا دورها يبرز بقوة في الانتفاضة الأولى كمنظمات لدعم العمل الشعبي المقاوم، وتحولت إلى منظمات غير حكومية ذات طابع تنموي، وأصبحت ظاهرة واسعة الانتشار. وانسجم المشهد نفسه على المستوى الدولي الموازي، فبينما كانت الحركات الشعبية واليسارية والتي كانت مصدر الدعم الأساسي للحركة الفلسطينية تعاني من أزمة أيديولوجية واجتماعية، فقد كانت المنظمات غير الحكومية الغربية توفر الدعم للمنظمات غير الحكومية الفلسطينية، وتأخذ على عاتقها إيصال الصوت الفلسطيني.

من الواضح تماما أن الدعم القادم كان منصبا على دعم المرحلة الجديدة تحت شعار " دعم بناء السلام في المنطقة" دون الأخذ بعين الاعتبار حقيقة ما يجري على الأرض، والى أين تتجه المنطقة. واليوم نستطيع القول أنه بات واضحا خطورة أن يكون مصدر التمويل وأجندته هو المحرك والمقرر والمرجعية للعمل السياسي. ليس فقط الكثير من منظمات المجتمع المدني سواء القائم منها أم ما أسس لاستقطاب مثل هذا التمويل، بل كانت السلطة الفلسطينية وراء إما إنشاء مؤسسات أهلية كثيرة تعنى بمثل هذا العمل، بل عملت ذلك من خلال هيئاتها وأجهزتها، وأصبح هناك تنافس واضح على هذا النوع من التمويل؛ مما أدى إلى كسر كل الحواجز وتجاوز الخطوط الحمر واستباحة المجتمع بكافة فئاته.

القدس بعد اوسلو:

كانت القدس قبل توقيع اتفاق اوسلو العاصمة الحقيقية للفلسطينيين سياسيا تجاريا وثقافيا واجتماعيا ودينيا اذ كانت المركز التجاري وحلقة الوصل التجارية سواء مع الدولة المحتلة–إسرائيل ام مع العالم فقد كان في باب العامود محطة حافلات مركزية تربط القدس بكافة أنحاء الضفة الغربية فقد كانت الفنادق والشركات السياحية الرئيسة والمؤسسات الأهلية والمؤسسات الأجنبية والقنصليات والمطاعم في القدس إضافة إلى مركزها الديني بلا منازع

بعد انتهاء الانتفاضة الاولى بتوقيع اتفاقية اوسلو وتأجيل النظر في قضية القدس إلى المراحل الأخيرة شأنها شأن القضايا الرئيسية الاخرى مثل حق العودة والحدود والمستوطنات عزلت إسرائيل في إجراء أحادي الجانب القدس عن الضفة الغربية

وقطاع غزة عبر حواجز دائمة ومنعت الفلسطينيين من الدخول إلى المدينة تأكيدا على ضم المدينة واسرلتها، وبذلك انهارت شبكة المواصلات التي كانت تربط المدينة بباقي الضفة الغربية وبدا نزوح تدريجي عن المدينة للشركات والمحلات التجارية والمؤسسات الأجنبية والفلسطينية وتزايدت حركة البناء في المناطق المتاخمة للمدينة عزز ذلك الضغوطات الاقتصادية ومنع البناء وسياسة هدم البيوت والغرامات التعجيزية والغارات الضريبية على الناس والتجار لدفعهم لترك المدينة فقد شهدت القدس خلال فترة التسعينات واحدة من اكبر عمليات التطهير العرقي الممنهجة التي بدت وكأنها هجرة طبيعية ولكنها تمت بشكل مبرمج لتبدوا وكانها هجرة طوعية

فرام الله مثلا تطورت بشكل هائل على حساب القدس تماما مثل أحياء مجاورة مثل ألرام والعيزرية وبيرنبالا. والان انتهى الامر بالقدس بشبكة من الجدران تصل الى اكثر من 180 كم تقسمها الى 5 جيتوهات رئيسية وتهدد اكثر من 100,000 مقدسي بفقدان هوياتهم واقامتهم في المدينة.

بداية انطلاق الحملة الشعبية على المستوى الدولي

تركز عمل الحملة منذ بداية انطلاقها في ثلاثة اتجاهات رئيسية هي:

1- تفعيل العمل الشعبي عبر تشكيل اللجان الشعبية كمرجعية ومنظم للعمل في القرى والتجمعات المتضررة.
2- توثيق التدمير والمصادرات والانتهاكات التي يحدثها بناء جدار الفصل العنصري.
3- حملات التوعية على المستويين المحلي والدولي.

استراتيجيات عمل الحملة على المستوى الدولي

استندت الحملة في صياغة استراتيجيات عملها على عدة أمور أهمها:

1- فهم طبيعة المشروع الصهيوني التوسعي الإحلالي، باعتبار أن الجدار هو مرحلة متقدمة من هذا المشروع، للقضاء على إمكانية إقامة دولة فلسطينية، وخلق ظروف سيئة جدا تدفع بإعداد كبيرة من الفلسطينيين للهجرة.
2- النظام العنصري الذي يخلقه الفصل القصري: نظام تحكم مطلق بمصير الفلسطينيين ومستقبلهم وحركتهم من جهة، وتوسع استيطاني واستباحة للأراضي الفلسطينية، وامتيازات واسعة لليهود المستوطنين على حساب الأرض الفلسطينية من جهة أخرى.
3- الأيمان بعدالة بقضيتنا وشرعية حقوقنا ومطالبنا، والتمسك بثوابتنا الوطنية وعدم المجاملة في طرحها
4- القناعة التامة بضرورة تعزيز الاستقلالية في طرح القضية، وتسمية الأمور بمسمياتها، وإعادة الاعتبار الى قوة الخطاب الفلسطيني الذي فقدناه بعد اوسلو.
5- استلهام تجربة جنوب أفريقيا في التحرر من النظام العنصري والدور الدولي في إسقاط نظام الفصل العنصري عبر عزله دوليا ومقاطعته.

وبناء عليه فان استراتيجيات العمل كانت ما يلي:

1- بناء قاعدة تضامن عالمية مبنية على الثوابت الفلسطينية، وعلى خطاب سياسي يعكس الواقع الفلسطيني كما هو، وتعرية المشروع الصهيوني وأهدافه، وإعادة الاعتبار مره أخرى لحقيقة أن الصهيونية معادلة العنصرية.
2- ضرورة ألا نفرض على لجان التضامن والحركات والمنظمات الأجنبية تبني حرفية الخطاب الفلسطيني، وأن لها مطلق الحرية في طريقة تقديم القضيةا وعرضها، وهي عالميا تحدد الكيفية والفئة المستهدفة في بلدانها حسب ما تقتضيه الظروف والإمكانيات، على أن يكون الهدف الذي سنصل إليه هو الحقيقة، بالاعتماد على الخطاب الفلسطيني، وأن يكون في إطار الثوابت الفلسطينية.

3- توسيع العمل الفلسطيني خارج الإطارين الأوروبي والأمريكي للعلاقات الفلسطينية الذي ساد بعد اوسلو من أجل أولا: خلق جبهة دولية أوسع لدعم هذه الحركات الاوروبية المساندة وتشجيعها لتبني مواقف أكثر قوة، وتصحيح شكل العلاقة مع بعض المؤسسات التي تعتقد أن على الفلسطينيين أن يكيفوا خطابهم ومواقفهم السياسية مع الممكن أوروبيا. وذلك عن طريق:

- تمتين العلاقة مع حركات ضد الحرب والعولمة والحركات الاجتماعية في مختلف أنحاء العالم، خصوصا في أمريكا اللاتينية وآسيا، من أجل خلق جبهة مانعة للتطبيع مع إسرائيل واستعادة مواقع التضامن مع فلسطين.
- العمل على خلق قاعدة تضامن عربية وإسلامية تشكل جبهة دعم للموقف الفلسطيني.
- لعب دور اكبر في تنسيق العمل الدولي المتضامن مع فلسطين.

4- المطالبة بالمقاطعة وفرض العقوبات على إسرائيل وعزلها دوليا كاستراتيجية عمل ومطالبه فلسطينية ملحة للحركات العالمية والبرلمانات والاتحادات والمؤسسات الفاعلة على الساحة الدولية وذلك من اجل **تطبيق قرار محكمة العدل الدولية بخصوص هدم الجدار**، حيث تم تبني ذلك رسميا من قبل الحملة مع بداية انعقاد محكمة لاهاي، وتم ترجمته عبر طلب رسمي إلى مؤتمر بيروت لحركات ضد الحرب والعولمة والحركات الاجتماعية الذي عقد في شهر سبتمبر 2004 بمناسبة ذكرى مذبحة صبرا وشاتيلا.

محطات مفصلية في عمل الحملة

1- مؤتمر الأمم المتحدة لمنظمات المجتمع المدني الخاص بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني:
2- محكمة العدل الدولية:
3- مؤتمر بيروت لحركات ضد الحرب والعولمة- سبتمبر 2004:
4- المنتدى الاجتماعي الأوروبي 2004:
5- المنتدى الاجتماعي العالمي بورتو اليجري- البرازيل 2005:
6- المنتدى الاجتماعي العالمي كاراكاس- فنزويلا- شباط 2006:
7- المنتدى الاجتماعي العالمي كراتشي- الباكستان- نيسان 2006:

ولم تقتصر مشاركة الحملة على المنتديات الاجتماعية، بل شاركت في اجتماعات ومظاهرات الاحتجاج الموازية لاجتماعات الثماني G8 في ايرلندا، وكذلك المؤتمر ضد سياسات البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية الذي حصل هذا العام في شهر آذار في هونغ كونغ.

كما نظمت الحملة على مدار الثلاث سنوات الماضية مجموعة من الجولات في ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا وبريطانيا وأسبانيا واسكوتلندا وايرلندا واليونان وايطاليا وأمريكا والفلبين، وفي مناسبات متعددة تخللها إقامة معارض ولقاءات مع مؤسسات وبرلمانيين ورؤساء بلديات.

كما تتابع الحملة اجتماعات التنسيق الأوروبية وشاركت في العديد منها.

كما أن الحملة حازت على عضوية **اللجنة الدولية للمنتدى الاجتماعي العالمي** في حزيران 2005 والذي يتكون من ممثلي الحركات الاجتماعية والمؤسسات التي تناضل من أجل العدالة السياسية والاجتماعية على مستوى العالم، وحضرنا اجتماعاتها بانتظام حيث حصل اجتماعان منذ ذلك الوقت، واحد في مالي للتحضير للمنتدى الاجتماعي العالمي 2006 والآخر في شهر آذار 2006، في كينيا للتحضير للمنتدى الاجتماعي العالمي 2007. هذه العضوية لم تتح لنا توسيع شبكة علاقات الحملة فقط إنما وضع القضية الفلسطينية على سلم أولويات هذه الحركات.

حملة المقاطعة الدولية

بدأت الحملة رسميا بمطالبة المجتمع الدولي مقاطعة إسرائيل فور صدور قرار لاهاي في 2004/7/9، وأول مطالبة تم تقديمها لمؤتمر بيروت الذي سبق ذكره. ثم بدأت الحملة بطرح الفكرة على المؤسسات الفلسطينية المختلفة، وذلك تحت الضغط الدولي بضرورة وجود نداء فلسطيني يطالب المجتمع الدولي بالمقاطعة.

في الذكرى السنوية لقرار لاهاي، نجحت الحملة مع المقاطعة الأكاديمية واتجاه (تجمع المؤسسات غير الحكومية من فلسطين 48) وتجمع المؤسسات الفلسطينية ضد الاحتلال في الضفة والجولان والحركات الشعبية، بإصدار بيان يطالب المجتمع الدولي بعزل إسرائيل دوليا عن طريق المقاطعة وفرض العقوبات وسحب الاستثمارات. وقد وقع على البيان أكثر من 170 منظمة أهلية، وحركة سياسية، ومنظمة شعبية، واتحادات مهنية وعمالية، من الضفة الغربية وغزة وفلسطين الداخل 48 ولبنان وسوريا ومختلف أماكن الشتات الفلسطيني. فكان هذا البيان بمثابة الإجماع الفلسطيني على ميثاق سياسي للتضامن مع الشعب الفلسطيني على طريق تحقيق مطالبه العادلة، وللخروج من الوضع السياسي المتردي، وإعادة الاعتبار للنضال الفلسطيني السياسي على المستويين المحلي والدولي. وقد بدأت تظهر مبادرات دولية استجابة لهذا الجهد تحت عناوين متعددة

منها:

مقاطعة الشركات الداعمة لإسرائيل:

سحب الاستثمارات ومبادرات اتحادات الكنائس:

المقاطعة الأكاديمية:

المقاطعة الاقتصادية ومبادرة البلديات بالمقاطعة:

مقاطعة الاتحادات العمالية:

تجميد الاتفاقيات العسكرية:

المقاطعة الرياضية:

معيقات العمل ونقاط ضعفه

نلخص اهم المعيقات للعمل الفلسطيني على المستوى الدولي

1- عدم اعطاء القدس الاهمية على المستوى السياسي تجاهل المدينة وهنا الحديث ليس عن الخطابات والتصريحات
2- استيراتيجية عمل واضحة يندرج تحت هذا البند عدم استغلال المصادر من إمكانيات للمؤسسات والمنظمات المقدسية
3- عدم استغلال المكانة التي تتمتع بها القدس عند المسلمين والمسيحيين حول العالم
4- التطبيع على المستوى الفلسطيني
5- :التطبيع على المستوى العربي
6- غياب الدور الرسمي خصوصا وزارة الخارجية والسفارات الفلسطينية في الخارج وتعارض الموقف الرسمي مع الموقف الشعبي تسليم السلطة بان القدس اجلت للمرحلة النهائية لذلك لا جدوى من الحد.
7- غياب دور الجاليات الفلسطينية من الساحة الدولية.
8- محدودية الإمكانيات وانعدام التكامل في العمل.

احتياجات العمل بشكل عام

من أجل عمل فاعل ومثمر على المستوى الدولي نحتاج إلى:

استراتيجيا:

1- قرار فلسطيني الرسمي وسياسي بوضع القدس على اعلى سلم الاولويات في العمل السياسي
1- وضع الامكانيات اللازمة محليا ودوليا لفتح معركة حول القدس
2- طرح قرار لاهاي على مجلس الأمن للتنفيذ، بغض النظر عن موقف الولايات المتحدة وغيرها، ولتأخذ أمريكا حق النقض ضد قرار محكمة العدل الدولية، وما يترتب عليه من إحراج وارتباك للسياسة الأمريكية تجاه القوانين والأحكام الدولية.
2- تفعيل السفارات الفلسطينية ضمن برنامج عمل دبلوماسي مدروس والتواصل مع القوى الفاعلة حيث يعملون ويقومون بدعم النشاطات المناصرة للقضية
3- توحيد جهود مؤسسات المجتمع المدني في خطة عمل مشتركة يتم تقاسم المهام كل حسب موقعه تحت مظلة مرجعية تمثيلية تدير تطبيق خطة العمل
4- دعم حملة المقاطعة دوليا وإطلاق نداء خاص من اجل القدس
5- تنشيط الجاليات الفلسطينية للعمل مع القوى الأخرى في مجتمعاتها.

الإعلام:

1- توفير المواد الدعائية والإعلامية وتحويل الأخبار الواردة من فلسطين إلى مادة للتحشيد والتضامن وتفعيل الحركات التضامنية.
2- استغلال الإعلام الأجنبي وإحداث اختراق للإعلام الرسمي المشهور دوليا.
3- استغلال الشبكات الإعلامية العربية.
4- تكثيف العمل مع الإعلام الشعبي أو البديل.
5- عمل حملات إعلامية خاصة بجزئيات محددة، وتسليط الضوء عليها مثل تأثير الجدار على الوضع السياسي للمدينة
6- إنتاج مجموعة من الأفلام القصيرة التوثيقية التي تعالج قضايا محددة وتسلط الضوء عليها.

الكادر:

بحاجة الى كادر ملتزم ومدرب ومؤمن بالقضية وليس بالوظيفة

خطة العمل

◄ الرسالة التي نريد أن نوصلها:

(عبر تهويد المدينة وإغراقها بالمستوطنات وطرد السكان الأصليين من ألمدينه،

1- سيخسر العالم المدينة كمدينة ذات طابع ثقافي تاريخي ديني عالمي متميز.

2- القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية ولن يتنازل الفلسطينيون عن المدينة تحت أي ظرف من الظروف وان حدث وتنازل الفلسطينيون ستبقى المشكلة قائمة مع العالم الإسلامي كما انه من الناحية الفعلية لا يمكن قيام دولة فلسطينية بدون القدس وتهويدها يعني تأبيد الصراع.

3- القدس هي مدينة محتلة حسب القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة)

◄ الجهود التحضيرية:

1- جمع المعلومات عن القدس والانتهاكات والتغيرات التي حصلت على المدينة منذ النكبة مرورا بحرب 67 ومن ثم التغيرات التي حصلت على المدينة بفعل التهويد وسياسة التطهير العرقي وذلك من مختلف مصادرها

2- جمع المعلومات عن الجهود والمبادرات الجارية حاليا والتي عملت سابقا من اجل المدينة.

3- زيارة المؤسسات الاهلية والهيئات الدينية والمؤسسات القاعدية والخدماتية لتحضيرهم للحملة ونقاش اولويات العمل ومتطلباته معهم.

◄ اطلاق حملات متخصصة ومحددة الاهداف مثل

- ضرورة إطلاق يوم القدس العالمي
- اسبوع تضامن مع حالات معينه: مثلا مع حرية الحركة او ضد هدم البيوت خول للمدينة هدم البيوت او سحب الهويات والطرد من المدينة او فك الحصار عن المدينة.
- اطلاق حملات توعية خلال شهر رمضان وأعياد الميلاد وتكثيف النشاطات الاعلامية والتعبويه

◄ طبيعة الحملات وتوجهاتها

□ **سياسيا:**

1- الجهات المستهدفة

- البرلمانات والعربية والاسلامية
- الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي
- البرلمانات العالمية
- الامم المتحدة وهيئاتها المختلفة
- الهيئات الدبلوماسية العاملة والمؤسسات الاجنبية محليا
- لجان التضامن ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات حقوق الانسان وشبكات التنسيق للمؤسسات غير الحكومية
- مؤسسات وجمعيات الشتات الفلسطيني

2- الاهداف:

- دفع الاوساط السياسية المختلفة للاعتراف والحديث عن السياسات الاسرائيلية غير الشرعية تجاه القدس واهلها
- تشجيع السياسيين والاحزاب والمؤسسات السياسية الدولية لتبني الحق الفلسطيني
- تشجيع السياسيين انتقاد والوقوف ضد سياسات تهويد المدينة وتهجير مواطنيها

3-الادوات والاليات:

- إطلاق حملة دولية من اجل انقاذ المدينة بالتعاون مع العربية والاسلامية والمؤسسات الحقوقية الدولية وهيئات التضامن وتوفير المعلومات اللازمة للأعلام والبرلمانات والهيئات الدولية المستهدفة من الحملة.
- عمل قائمة بالعناوين المراد التواصل معها وتحشيدها للعمل وتزويدها بالمعلومات أولا بأول عبر تقارير دورية مفضل أسبوعيا يتم جمعها من المؤسسات العاملة في القدس على اختلاف أهدافها ونشاطاتهاز
- تنظيم رحلات الى القدس وفلسطين عموما للبرلمانيين وما امكن من السياسيين من اجل مشاهدة المعاناة والانتهاكات على ارض الواقع والاستماع مباشرة لمعاناة الناس وشهادات المؤسسات
- عمل تقارير وجمع معلومات حول الحكومات والمؤسسات والأشخاص الذين يدعمون تهويد القدس سواء بشكل مباشر او غير مباشر وعمل حملات مضادة بناء على تلك المعلومات (مثلا الشركات الفرنسية التي ستبني القطار الذي سيربط المستوطنات مع القدس الغربية، أو أية شركات بناء جسور أو أبنية أو اسمنت)
- عمل قائمة بأسئلة للبرلمانيين حول مواقفهم الأخلاقية من الانتهاكات الحاصلة ومدى تضاربها مع قوانين بلدانهم والعلاقات التي تحكمها بإسرائيل والمطالبة بنقاشها في برلماناتهم وذلك عبر برلمانيين متعاطفين مع القضية
- العمل مع شبكة المنظمات الدولية العاملة في فلسطين (AIDA) من اجل عمل خصوصية للقدس في حملاتهم التعبوية وتقاريرهم الصادرة لمؤسساتهم وحكوماتهم وتسليط الضوء على قضايا القدس.
- العمل مع الملحقيات والمراكز الثقافية المنبثقة عن السفارات والقنصليات الأجنبية من اجل ربط موضوع القدس مع عواصمهم ثقافيا وسياسيا عبر نشاطات مشتركة مع مؤسسات ثقافية مقدسية للتأكيد على تعاملهم مع القدس كمدينة فلسطينية محتلة.
- استهداف الأمم المتحدة وهيئات حقوق الإنسان فيها من اجل مواقف صريحة وواضحة حول وضع المدينة كما هي في القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة

▫ دينيا

الجهات المستهدفة

- المؤسسات والهيئات الدينية العالم الإسلامي والعربي:
- المؤسسات المسيحية الدولية

الأهداف:

- تنبيه المؤسسات والهيئات الدينية للخطر المحدق بالمدينة من جراء سياسة تهويدها وتهجير اهلها. والموقف العملي والأخلاقي الذي يجب ان تتخذه هذة المؤسسات من الظلم الواقع على اهل

المدينة الاكثر قداسة لديهم ومدى تأثرهم من تغيير معالم المدينة وتدمير ارثها التاريخي والحضاري وفرض واقع سياسي وديمغرافي وعمراني جديد على المدينة.

- بناء قوة ضاغطة على الحكومات عبر التأثير على المجموعات الدينية المختلفة وإعطائهم الأدوات والمعلومات اللازمة للتحشيد.
- لدعم مبادرات المقاطعة وسحب الاستثمارات التي بادرت اليها بعض الكنائس

الأدوات والآليات

- بناء قائمتي تواصل واحدة للمؤسسات المسيحية واخرى للإسلامية وإعداد نشرتين دوريتين منفصلتين
- استخدام المناسبات الدينية للتوعية والتحشيد مثل شهر رمضان وشهر كانون الأول ديسمبر حيث يصادف أعياد الميلاد.
- استخدام شركات السياحة في القدس وبيت لحم لتوزيع نشرات حول القدس بهدف التوعية السياسية
- تنظيم رحلات ميدانية لقادة الطوائف والمجموعات والمنظمات الدينية بواسطة مقدسيين من الديانتين وتنظيم لقاءات لهم مع الأهالي
- التنسيق مع مؤسسات دينية محلية مثل سبيل من اجل دعم مؤتمرات دولية قائمة عن القدس او عمل مؤتمرات عن قطاعات معينة في المدينة.
- دعم اليوم العالمي للقدس الذي يتم إحياؤه كل عام

▫ الفنانون

الفئة المستهدفة

- الفنانين التشكيليين
- الادباء والكتاب
- موسيقيين
- المؤسسات الفنية واتحادات وشبكات الفنانين والأدباء

الأهداف:

- لخلق حالة وعي واهتمام عند طبقة واسعة من المثقفين وتشجيعهم لتبني قضية القدس وأهلها كما يمكن الدخول من خلال ذلك الى قطاع جماهيري واسع
- لاظهار الجانب الذي تلعبه القدس حضاريا في وجدان الامم وكرمز مفترض للسلام العالمي عبر احتضانها تاريخيا للاديان المختلفة وبالتالي يجب عدم السماح بانتهاك قدسيتها بهذه الاعمال الاجرامية.

الادوات والاليات

- معارض صور ومعارض فنية عن القدس والقدس تحت الحصار عبر لوحات فنية لفنانين فلسطينيين وعالميين معروفين تعبر عن مأساة المدينة وعرضها في اماكن مختلفة من العالم. مثال مشروع برنارد سابيلا
- امسيات فنية موسيقية لفنانين معروفين عرب ودوليين من اجل القدس

▫ الإعلام:

الفئة المستهدفة

- ممثلي وسائل الإعلام العالمية محليا
- تلفزيونات صحف مجلات وراديوهات

<u>الأدوات والياات</u>

- توفير وتسهيل الحصول على المعلومة الموثقة عن القدس ومعاناتها لتشجيع كتابة التقارير عن المدينة
- ترتيب جولات للصحفيين وتزويدهم بعناوين محددة للاتصال في الحالات المختلفة
- تسليط الضوء على جانب التمييز ضد الفلسطينيين في المدينة وطرق استهداف وجودهم بالشهادات الميدانية
- توفير مواد إعلامية مرئية ومسموعة عن قضايا مختلفة قي القدس
- –تشجيع زيارات شخصيات مشهورة لزيارة المدينة وتغطيتها اعلاميا
- توفير قائمة بمصادر المعلومات عن المدينة من كتب وصفحات الكترونية

الاحتياجات لتطبيق الحملة

- حصر عدد المؤسسات الفاعلة في القدس ومجالات عملها ومن ثم تبني كل مجموعة متجانسة حملة معينة ضمن خطة العمل
- دائرة متخصصة بالعمل الإعلامي والتحشيد للتنسيق ومتابعة الحملات مع المؤسسات القائمة على تلك الحملات وتلقي المعلومات من المصادر والمؤسسات المختلفة.
- حصر وجمع المعلومات اللازمة للحملات المختلفة والإعلام وإخراجها على شكل نشرات وبيانات ونشاطات (أشبه بقاعدة معلومات)
- طاقم خبراء في التحشيد لتوجيه الحملات بالاتجاه الصحيح وتدريب كوادر فلسطينية.
- صفحة الكترونية خاصة بالقدس.
- نشرات دورية حصيلة جهد وعمل المؤسسات المختلفة ضمن مجالات تخصصها.
- بوسترات وملصقات تحمل رسائل خاصة بالمدينة ومعاناتها
- مبادرات ثقافية خاصة بالمدينه توثق وتنشر في الخارج
- استخدام الفرق الفنية الملتزمة من القدس لتوصيل الرسائل السياسية للخارج عبر جولات سواء على الجامعات او المراكز الثقافية الدولية.
- معرض مميز عن القدس يتم عرضة في بلدان مختلفه

- الموارد المالية اللازمة لمثل هذا العمل الكبير

مطلوب ايضا

1- استغلال المناسبات الدينية من اجل التوعية بالقضايا الخاصة بالقدس والطلب بعمل شيء معين بهذا الخصوص من قبل المؤسسات الدينية رمضان + شهر 12.(حملات لمدة شهر).
2- بناء شبكتي اتصال (Contact list) واحدة مسيحية والاخرى مسلمة وعمل مجلتين الكترونيتين.
3- برامج تثقيف سياسي عبر المؤسسات المسيحية في القدس للسياح.
4- التنسيق مع مؤسسة سبيل فيما يتعلق بالرحلات لقادة المؤسسات المسيحية للمدينة الى القدس وعمل موتمر مسيحي عن القدس
5- تنظيم زيارات للمؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي والعربي لطلب العمل
6- دعم يوم القدس الذي ينظم كل عام.

ربما تبدو الخطة للوهلة الأولى غير ممكنة التنفيذ، ولكن اريد التأكيد هنا ان الإمكانيات المادية والبشرية يمكن العمل على توفيرها ولكن الشرط الذي يجب توفره مسبقا هو الانتماء والإرادة والايمان المطلق بعدالة القضية وقابلية كسر ارادة المحتل وجمع الجهود في سبيل ذلك بعيدا عن المصالح الضيقة والعمل المتناغم بين المؤسسات والاجسام الفاعلة نحو تحقيق الهدف

جمال جمعة
الحملة الشعبية لمقاومة جدار الفصل العنصري